نصير شمه

فنان اليونسكو للسلام

ومعرضه الشخصي

(ربع تون)

عرف الجمهور المصري الفنان نصير شمه موسيقارًا فذًا وارتبط به وبألحانه على مدار سنوات، هذه المرة سيعرفون جانبًا أخر من شخصيته الإبداعية عبر نافذة الفن التشكيلي، وإذ كان للمتخصصين ليس بجديد حيث للفنان مشاركات سابقة في معارض جماعية كما سبق وأقام معرضًا شخصيًا، لكن بالنسبة للجمهور هي إطلالة جديدة ومرتقبة.
وتحت عنوان «ربع تون» يقدم نصير شمه مجموعة من أعماله التصويرية التي تعكس تصوفًا ورهافة وكأنها نقوشًا على جدار أثري حيث أكسبها أسلوبه التجريدي أبعادًا رحبة للخيال والشاعرية وكأنها إحدى معزوفاته ولكن هذه المرة بصرية، تاركًا كل الحرية لوجدان المتلقي في قرائتها والتأثر بها فهي كما الألحان عذبة تسمح بنسج الحلم والأحاسيس..
وهذا التقطير البصري والروحي الذي انصهرت معه انفعالاته ومشاعره يخلق مقومات الإثارة الذهنية والوجدانية عند المتلقي ليستمتع معه بهذه الرحلة في آتون عالمه التشكيلي.

ا.د/ وليد قانوش
رئيس قطاع الفنون التشكيلية

ربع تون .

في كل مرة أبدأ فيها لوحة، أشعر وكأنني أفتح بوابة إلى فضاء آخر، بعيد حد اللانهاية، وقريب حد ملامسة الروح، الفن بالنسبة لي ليس مجرد عملية إبداعية؛ إنه مخاض، جدل داخلي حاد بين الفوضى والانسجام، بين العتمة والنور، وبين الصمت وصخب الأفكار، في تلك اللحظة التي تتشكل فيها الألوان وتنساب المقامات الموسيقية في داخلي، أجد نفسي عالقًا بين سؤالين: كيف يمكن للفن أن يجسد هذا الكون الشاسع؟ وكيف يصبح العمل الفني جسرًا نحو عوالم لا مرئية تسكن الروح؟

العمل الفني يولد من الحالة النفسية التي أعيشها في لحظتها، وكأنني أعيد رسم الخريطة الداخلية لمشاعري عبر الألوان الباردة التي تنبض بأسرار الأكوان، تلك الألوان ليست مجرد ظلال، بل هي نبضات، توقيعات لكواكب بعيدة ونجوم تتراقص في العتمة، وحينما تمتزج مع المقامات الموسيقية، التي تعبر عن ارتعاشات الوعي واللاوعي، ينشأ حوار صامت بين الصوت واللون، بين الملموس واللامرئي.

كل لوحة أراها جسرًا؛ جسرًا إلى فضاء يتجاوز الحدود الفيزيائية، حيث يصبح التنوع وحدة متناغمة، وحيث الفن يعبر عن أعمق أسرار الوجود، إنه انعكاس لتلك اللحظة التي تتسع فيها الروح لتحتضن الكون كله، حيث لا مسافة بين ما هو قريب وبعيد، بين ما هو داخلي وخارجي.

نصير شمه

معرضي الشخصي الثاني

بـدأتُ رحلتـي مـع الرسـم والموسـيقى فـي فتـرات متقاربـة منـذ طفولتـي الحالمة، سرعان ما ظهر تأثير الموسيقى بين الناس، بينما بقى الرسم قناتي السـرية التـي عبّـرت مـن خلالهـا عـن مشـاعري، غضبـي، أحلامـي، وانفعالاتـي، وسـط الأحداث التـي مـر بهـا بلـدي ومحيطـي، كانـت لـوحاتـي تسـافر خفيـة مـن مدينة إلـى أخرى داخـل العـراق، ومـن دولـة إلـى أخرى، دون إعلانهـا للعالـم، أردتهـا مسـاحة خاصـة أعيـد فيهـا صياغـة ذاتـي وأبـثّ فيهـا روح مـا أعيشـه وأشـعر بـه.

أسـعى لإعـادة صياغـة العلاقـة بيـن الصـوت واللـون، وبيـن الإيقـاع وحركـة الفرشـاة، منـذ طفولتـي، وجـدت نفسـي أسـير ألحـان العـود التـي كانـت تعـزف فـي منزلنـا، فكبـر شـغفي بتحويـل تلـك الألحـان إلـى لـوحـات تنبـض بالحيـاة، وتنقـل إحساسـي العميـق تجـاه الموسـيقى والبصـر معًـا.

فـي رحلتـي الفنيـة، تأثـرت برمـوز عالميـة جمعـت بيـن الموسـيقى والرسـم والنحـت، كان الفنـان العراقـي جـواد سـليم مصـدر إلهـام رئيسٍ لـي، بأعمالـه التـي تتسـم بالرمزيـة العميقـة وارتباطهـا بهويـة الإنسـان، كذلـكَ استلهمـت من عبقرية ليوناردو دافنشـي، الـذي جمـع بيـن الفنـون والعلـوم بابتـكار فريـد، ومـن

بول كلي، الذي نجح في دمج الموسيقى في أعماله التجريدية، كما تأثرت بفاسيلي كاندينسكي، الذي ابتكر لغة بصرية ترتبط بالإيقاع الموسيقي، وبابلو بيكاسو، الذي جسّد الحركة الموسيقية في أعماله مثل "الغيتار"، وأخيرًا جوان ميرو، الذي نسج موسيقى خفية في أعماله السريالية من خلال ألوانه وأشكاله العضوية.

رغم تأثري العميق بهؤلاء العظماء، لم أكن أسعى لتقليدهم، بل سعيت لتحويل أثرهم إلى طاقة إبداعية تنبض بروحي وشخصيتي الخاصة.

خلال العامين الماضيين، شاركت في معرض "أبوظبي آرت" مرتين، بالإضافة إلى مشاركات جماعية مع نخبة من الفنانين، كما أقمت معرضي الشخصي الأول عام ٢٠٢٤ في جاليري الاتحاد في أبوظبي، كانت هذه المحطات فرصًا فارقة أعدتُ فيها ترجمة الموسيقى إلى أشكال مرئية، وأعدت تعريف الفراغ في اللوحة كما لو كان جزءًا من مقطوعة موسيقية.

تتميز أعمالي باستخدام الألوان الباردة والمواد الطبيعية المُعاد تدويرها، حيث استوحى منها صور الأكوان والمجرات، التي أراها كإيقاعات بصرية متناغمة في معرضي الشخصي الثاني، أقدم تجربة تجمع عالمي الرسم والموسيقى، حيث تتحول النغمات التي طالما أردت أن تصافح أسماع العالم إلى لوحات تحكي قصصًا بصرية نابضة بالحياة.

هذا المعرض ليس مجرد عرض للوحات، بل هو دعوة للتأمل في كيفية تفاعل الصوت مع الشكل، واللحن مع اللون، إنه نافذة أفتحها على الكون كما أراه، مفعمًا بإيقاعات داخلية تنبض بالحياة، وتعيد صياغة العلاقة بين الإنسان وإبداعه.

سعادتي الكبيرة أن يقام معرضي الشخصي الثاني في القاهرة (جاليري الباب) حيث قضيت فيها ثلث حياتي مؤسسًا وعازفًا وجزءًا فاعلاً من حركتها الثقافية .

نصير شمه

٢٠٢٥

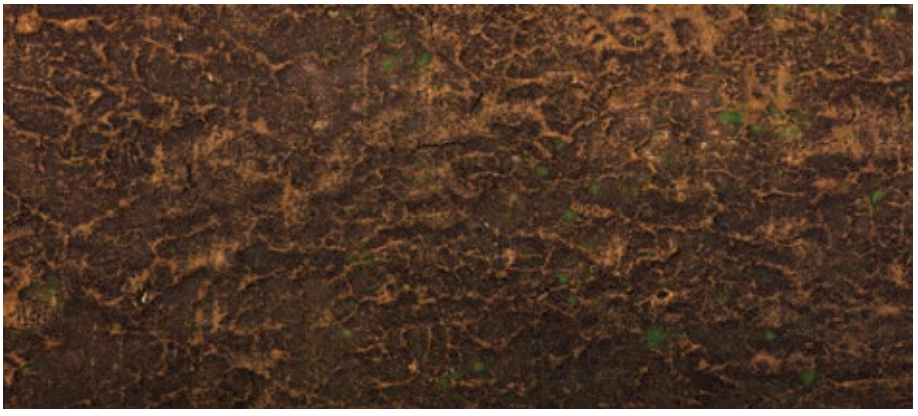

Shomina
2024

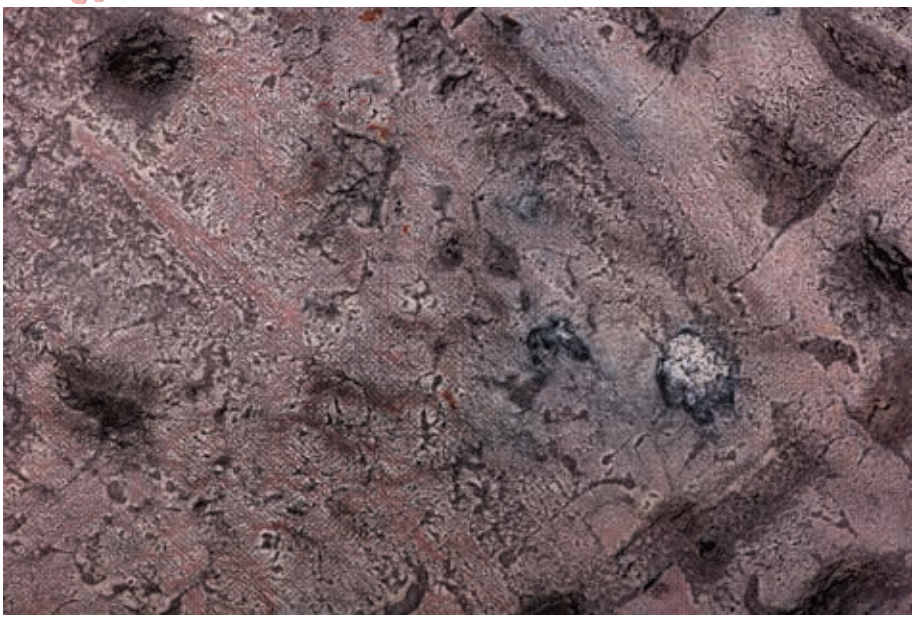

Shaymma

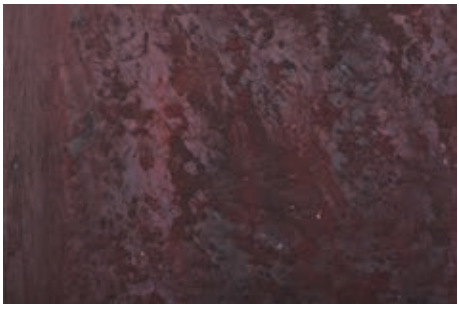

Nshama

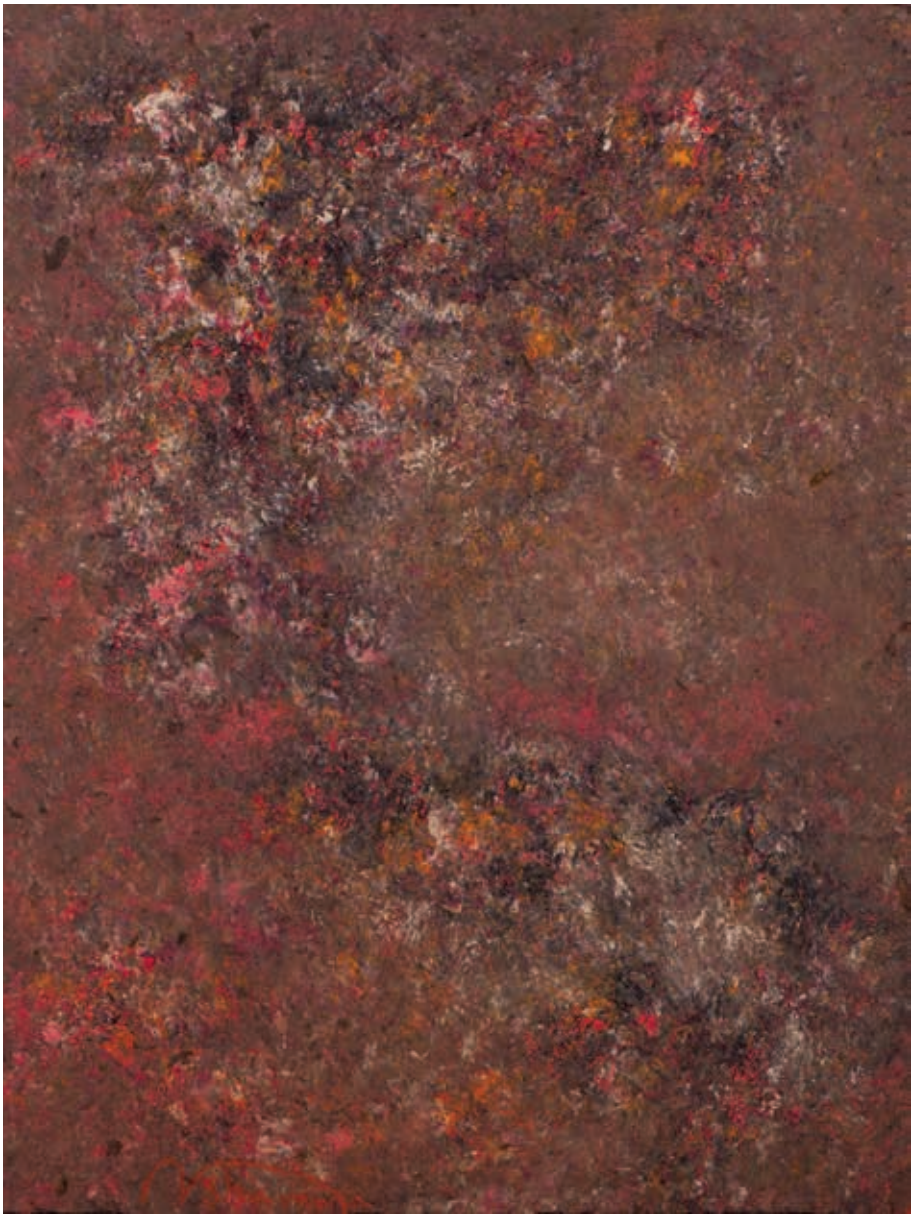

حقوق الطبع محفوظة لقطاع الفنون التشكيلية – وزارة الثقافة – ٢٠٢٥